ما يذكر ويؤنث معا من ألفاظ القرآن الكريم.

د.بودية محمد، المدرسة العليا للأساتذة العلمة.

الملخص:

إن مسألة التذكير والتأنيث شغلت العديد من علماء اللغة فألفوا حولها كثير المؤلفات والتصانيف وحاولوا التعريف بكل لفظة ووضعها في الخانة المناسبة لها من حيث التذكير والتأنيث، فاتفقوا جميعا على أن ألفاظ اللغة العربية إما مذكرة، وإما مؤنثة، وإما يصح فيها الوجهان فتكون مذكرة ومؤنثة معا، مثل: لفظة "السماء"، والعنكبوت، ومن خلال هذا البحث حاولت تتبعت هذه المسألة وفق المنهج الإحصائي التحليلي في نصوص القرآن الكريم لجمع هذه الألفاظ والتعليق عليها لعلني أفيد بها طلبة العلم حاضرا ومستقبلا.

الأصل في الأشياء التذكير كما قال بذلك علماء اللغة، لأن أشرفها مذكرة كأسماء الله تعالى وأسماء رسله، ويطلق على المذكر والمؤنث كلاهما لفظ شيء والشيء مذكر، كما أن المؤنث يحتاج للزيادة التي يطلق عليها علامات التأنيث[1]، بخلاف التذكير فإنه لا يحتاج لذلك. إذ أن اللغات السامية ومنها العربية كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث بوضع كلمة للمذكر وأخرى للمؤنث مثل: حمار أتان، حصان فرس، غلام جارية، ولكن حينما خافوا كثرة الألفاظ أتوا بعلامات فرقوا بها بين المذكر والمؤنث، ومن بين الألفاظ التي يجوز تذكيرها وتأنيثها معا في نصوص القرآن الكريم هي:

الأسير؛ يستوي فيه الذكر والأنثى، فنقول: رجل أسير وامرأة أسير، **قال الله تعالى:**" **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**"[2].

الإنسان؛ اسم جنس يستوي فيه الذكر والمؤنث، ويقع على المفرد والجمع، فنقول: هو انسان، وهي انسان، **قال الله تعالى:**" **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** "[3]

الأنعام؛ الإبل والبقر والغنم، قال الأخفش: **الأنعام** تذكر وتؤنث فنقول: هو الأنعام وهي الأنعام، **قال الله تعالى** " **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**"[4]. **وقال الله تعالى: وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**"[5]

الأَيِّم؛ الشخص الذي لا زوج له، العَزَب، سواء تزوج من قبل أم لم يتزوج، فيقال رجل أيم، وامرأة أيم، **قال الله تعالى:**" **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** "[6].

بدر؛ (موضع بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب)، تذكر وتؤنث، فنقول: أقمت ببدر يومين ثم خرجت منه أو منها. **قال الله تعالى:**" **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** "[7].

البادن؛ هو ما عظم بدنه بكثرة اللحم وهو وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث، كما يشترك فيه الانسان والحيوان، **قال الله تعالى:**" **وَالْبُدْنَ**[8] **جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[9]

البَشَر؛ يذكر ويؤنث، فنقول هو بشر وهي بشر، ويثنى ويجمع بهذا اللفظ، فنقول: الرجلان بشر، والمرأتان بشر، والرجال بشر والنساء بشر، وقد يثنى ويجمع، كما **قال الله تعالى:**" **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ**

أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا "[10]"، وجمعها "أبشار"، كما قال صاحب المحيط.

البعير، يشمل الناقة والجمل، كالإنسان يشمل الذكر والأنثى[11]، ولا يسمى بعيرا إلا إذا دخل في السنة الخامسة، ويقال: هذا بعيري، وهذه بعيري. **قال الله تعالى:" وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ "[12].**

البَعْل؛ يذكر ويؤنث، مثل: الزوج، فنقول: هذا بعل فلانة، وهذه بعل فلان. **قال الله تعالى:" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"[13].**

البقرة؛ يطلق على الذكر والأنثى، والهاء للإفراد لا للتأنيث، فنقول: هذا بقرة للذكر، وهذه بقرة للأنثى، **قال الله تعالى:" قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ "[14].**

البِكْر؛ الذي لم يتزوج من قبل، فنقول فتى بكر، وفتاة بكر. وتطلق نفس الكلمة على أول الأولاد لأبويه، سواء كان غلاما أو جارية. **قال الله تعالى:" قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ[15] عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ "[16].**

البَلَد؛ يذكر ويؤنث، فيقال: هذا البلد، وهذه البلد، والجمع بلدان، ويجوز أن نقول: بلدة وجمعها بلاد. **قال الله تعالى:" وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ"[17].**

البُور؛ الفاسد الذي لا خير فيه، فنقول: قوم بور؛ أي هلكى، وامرأة بور، **قال الله تعالى:" قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا"[18]، فكلمة بور يستوي فيها الذكر والأنثى، كما يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع.**

التَّمْر؛ اليابس من ثمر النخل، يذكر ويؤنث، نقول: هو التمر، وهي التمر، لم تذكر هذه الكلمة في القرآن الكريم، لكن ذكر مرادفها (رطب)، **قال الله تعالى:" وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا"[19].**

الثَّيِّب؛ الانسان الذي تزوج، يذكر ويؤنث، فنقول: رجل ثيب، وامرأة ثيب، وجمع المذكر ثيّبون، وجمع المؤنث ثيبات. **قال الله تعالى:" عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا"[20]**

الجحيم؛ قال الفراء: الجحيم: كل نار على نار، والجمر بعضه على بعض، فهي جاحمة، وقيل: سميت جحيما لأنها أكثر وقودها، يذكر ويؤنث، **قال الله تعالى في تأنيثها: "وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ"[21]، وقال الفراء: الجحيم مذكر، فإذا رأيته في شعر مؤنثا فإنما أنث لأنهم نووا به النار بعينها. وقال ابن جني: الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر، وسائر أسمائها مؤنثة[22].**

الجرادة؛ اسم جنس، يذكر ويؤنث، لذا نقول: هو جرادة، وهي جرادة، **قال الله تعالى:" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ"[23].**

الحَرْب؛ مؤنثة وقد تذكر، **قال الله تعالى:**" فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ"[24].

الحَرَض؛ الفاسد في جسمه وعقله، وقيل هو الذي أذابه الحزن، يذكر ويؤنث، **قال الله تعالى:**" قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا[25] أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ"[26].

حُنَيْن؛ واد بين مكة والطائف، يذكر ويؤنث، **قال الله تعالى:**" لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ"[27].

الحَيَّة؛ الأفعى، اسم للذكر والأنثى، فيقال: هو الحيَّة، وهي الحَيَّة، **قال الله تعالى:**" فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى"[28].

الخصم؛ المنازع، يقع على الذكر والأنثى، فتقول: هذا خصمي، وهذه خصمي، **قال الله تعالى:**" وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ "[29]

الخُلَّة؛ الصحبة والمحبة، تستوي في التذكير والتأنيث، هو خُلَّة وفيّ، وهي خُلَّة وفيَّة، **قال الله تعالى:**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ"[30].

الخليفة؛ السلطان الأعظم، يذكر وقد يؤنث، فنقول: هو الخليفة وهي الخليفة، وحكى صاحب المصباح أن تاءه للمبالغة كعلَّامة وفهَّامة، **قال الله تعالى:**" يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ"[31]، وأنشد الفراء في تأنيثه

أَبُوك خَلِيفَة وَلَدَتْه أُخْرَى
وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الكَمَالُ

الخمر؛ تؤنث وقد تذكر، والتأنيث أغلب عليها، وكان الأصمعي ينكر التذكير، **قال الله تعالى:**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"[32]، وفي تذكيرها قول الأعشى:

وكأن الخمرَ المُدَامَ من الاسْفَنْطِ[33]
ممزوجةً بماء زُلَالِ

الدَّلْو؛ ما يستقى بها الماء، مؤنثة في الأكثر، وقد تذكر، فيقال: هو الدلو وهي الدلو، تجمع جمع قلة، أَدْلٍ، وفي الكثرة، دِلَاء، **قال الله تعالى:**" وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"[34]، وقيل في التأنيث للراجز:

يَا أَيُّهَا المَادِحُ دَلْوِي دُونَكَا
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْدَحُونَكَا
خُذْها إِلَيْكَ اشْغَلْ بِهَا يَمِينَكَ

الدابة؛ اسم يقع على الذكر والأنثى. قال الله تعالى:" وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ"[35].

الذراع؛ من المرفق إلى أطراف الأصابع، مؤنثة وقد تذكر فنقول خمسة أذرع، ولكن التأنيث أكثر وأشهر، **قال الله تعالى:**" ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ "[36].

الذَّهَب؛ مؤنثة وربما ذكرت، فنقول هو الذهب السبيك، وهي ذهب حمراء، **قال الله تعالى:**" يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[37].

الذَّنُوبُ[38]: النصيب، تذكر وتؤنث، قال الله تعالى:" فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ"[39].

الرَّحِم: بيت منبت الحمل، يذكر وقد يؤنث، والرَّحِم، القرابة مؤنث، وقد تذكر على معنى النسب، قال الله تعالى:" هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[40]، وقال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "[41].

الرُّوح: ما به حياة الأبدان، تذكر وتؤنث، فنقول: هذا روح طيب، وهذه روح خبيثة، قال الله تعالى: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"[42].

الزَّوْج: يذكر ويؤنث، فنقول: فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان، ويقال للمرأة زوجة[43] بالتاء وجمعها زوجات كما في المصباح والمختار[44]، وجمع زوج أزواج، قال الله تعالى:" وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا"[45].

سبأ: بلد في اليمن، تذكر وتؤنث، سميت باسم بانيها،إذا كانت مذكرا صرُفت، وإذا أنثت منعت من الصرف، قال الله تعالى:" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ"[46]

السَّبِيل: الطريق، فنقول هذا سبيل، وهذه سبيل، قال الله تعالى: " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[47]، وقال الله تعالى:" سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ"[48]

السَّحَاب: يذكر ويؤنث، هو جمع مفرده سحابة، قال الله تعالى:" هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"[49].

السَّرَاب: سمي سرابا، لأنه يسرب سربا، أي يجري جريا، يذكر ويؤنث كما في لسان العرب، قال الله تعالى:" وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا"[50]. وقال الله تعالى:" أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ"[51].

السُّرَى: مشي الليل، قال صاحب اللسان: السُّرَى تذكره العرب وتؤنثه، لذا نقول: هو السُّرَى وهي السُّرَى. قال الله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"[52].

السِكِّين: ما يذبح به، التذكير أكثر من التأنيث، لذا كان الأصمعي يذكّره وينكر تأنيثه، أما ابن جني والكسائي والفراء فيرون فيه الوجهان. قال الله تعالى:" فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ

أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"[53].

وأنشد الفراء في تأنيثه:

فَعَيَّثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةَ قُرٍّ بِسِكِّينٍ مُؤَثَّقَةِ النِّصَابِ .

السلاح؛ يذكر ويؤنث؛ قال الله تعالى:" وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ"[54]، وقد روي في تأنيثها قول الشاعر:

يَهُزُّ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهَا كَلَالَةٌ[55] يَشُكُ بِهَا مَنْهَا أُصُولَ المَغَابِنِ

السلطان: يذكر ويؤنث في اللغة العربية، والتذكير أعلى[56]، لكنه في كتاب الله أتى مذكرا لأنه جاء بمعنى الحجة والبيّنة، قال الله تعالى:" يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا"[57]. قال جَحْدَرُ السَّعْدِيُّ في تأنيثه:

أَحَجَّاجُ لَوْلَا المُلْكُ هُنْتَ وَلَيْسَ لِي بِمَا جَنَتِ السُلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ

السَّلْم[58]؛ الصلح تذكر وتؤنث، قال الله تعالى:" فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ"[59]، وقال زهير في تذكيرها:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلَمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعروفٍ من القَول نَسْلَمِ

وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفراء عن يعقوب قال في تأنيثها:

فَلَا تَضِيقَنَّ إِنَّ السِّلْمَ وَاسِعَةٌ مَلْسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضِيْقُ

السُلَّم؛ التي يصعد فيه،يذكر ويؤنث، تجمع على السلاليم، قال الله تعالى في تذكيرها:

السَّمَاء[60]؛ التي تظل الأرض، تؤنث وتذكر على معنى السقف، كما حكى ذلك الفراء، قال الله تعالى: وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ"[61]. وقال الجوهري في الصحاح: السماء تذكر وتؤنث، قال الله تعالى:" السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا"[62]، وقال "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31)"[63]، وأنشد أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

السَّمُوم؛ مؤنثة وقد تذكر، قال ابن عباس: السموم؛ الريح الحارة التي تقتل، وأنها نار لا دخان لها[64]، قال الله تعالى: وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ"[65]، وقال الفَرَّاء ذكرت السموم في الشعر وأنشد:

اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا نلومه

السُّوق؛ تذكر والتأنيث أغلب. قال الله تعالى:" فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ "[66]، ونقل صاحب المزهر عن الأخفش أن أهل الحجاز يؤنثونها، وبنو تميم يذكرونها.

الصراط؛ السبيل الواضح، مذكر في كتاب الله، قال الله تعالى:" وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"[67]، وقد أنثها فقط يحيى بن يَعْمَر[68]، حين قرأ (مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السُّوَّى وَمَنْ اِهْتَدَى)، فضم السين وشدد الواو، وفتحها، وجعل آخر الحرف حرف تأنيث مثل العليا، قال الفراء: في جمع القلة للصراط، أصرطة، وفي الكثرة سُرُطٌ، قال جرير في تذكيرها:

أميرُ المؤمنين على صراطٍ إذا
اعْوجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقِيمُ

الصُّلْح؛ يذكر ويؤنث، وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"[69].

الصهر؛ الأصهار: أهل بيت المرأة، ويقال لأهل بيت الرجل: الأختان، يذكر ويؤنث، قال الله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا"[70].

الصواع؛ إناء يشرب به ويكال به، قال قوم يذكر ويؤنث، واحتجوا في التذكير بقول الله تعلى:" ولمن جاء به حمل بعير"، واحتجوا في التأنيث بقول الله عز وجل" ثم استخرجها من وعاء أخيه".

الضحى؛ صدر النهار، حين ترتفع الشمس قدر رمح، تؤنث وتذكر، فنقول: هو الضحى وهي الضحى، قال الله تعالى:" وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى"[71]

الضَّنك؛ الضيق في كل شيء، يوصف به المذكر والمؤنث، فنقول: عيش ضنك، ومعيشة ضنك، قال الله تعالى:" وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى"[72].

الطريق؛ قال الفراء: يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد، والتذكير فيه أكثر من التأنيث وأجود، ولكن يقال: طريق أعظم، وطريق عظمى، قال الله تعالى: قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ"[73]. وقال أيضا:" وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى"[74]، وذكرت الطريقة في سورة الجن، قال الله تعالى:" وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا "[75]، وأنشد ابن قيس الرُّقَيات في تأنيثه:

إِذَا مِتَّ لَمْ يُوصَل صَدِيقٌ ولم تَقُمْ
طَرِيقٌ إلى المَعْرُوفِ أَنْت مَنَارُهَا

الطَّاغُوت؛ الكاهن والشيطان، يذكر ويؤنث، قال الله تعالى" وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ "[76]، وقال الله تعالى" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا"[77].

العاقر؛ يذكر ويؤنث، فتقول: رجل عاقر وامرأة عاقر، قال الله تعالى:" قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا"[78].

العسل؛ قال أبو عمرو: العسل يذكر ويؤنث، قال الله تعالى:" وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى"[79].

وقال الشماخ في تأنيثه:

كَأَنَّ عُيُونَ الناظِرِينَ يَشُوقُهَا
بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدًا مَنْ يَشُورُهَا

العقيم؛ من لا يولد له من الرجال، ولا تحبل من النساء، تذكر وتؤنث، فنقول: رجل عقيم وامرأة عقيم، قال الله تعالى:" أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ"[80]، وقال الله تعالى: " وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ"[81]

العنكبوت؛ مؤنثة وهي لغة التنزيل، ويجوز فيها التذكير، تجمع على عناكيب، وعناكب، وعنكبوتات، قال الله تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"[82].

العنق: وهو الذي يحمل الرأس، يذكر ويؤنث، والجمع أعناق، قال الله تعالى: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا"[83].

العَضُد: جزء اليد الممتد من المرفق إلى الكتف، يذكر ويؤنث، فنقول: هذا عضد وهذه عضد، قال الله تعالى:" قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ"[84].

العِمَاد: الأبنية الرفيعة، تذكر وتؤنث، والواحدة عمادة، قال الله تعالى: "إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ"[85]

الفردوس: يذكر وقد يؤنث، قال الله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا "[86]، وقال الله تعالى: "الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[87]، وقال حسان في التأنيث:

وإن ثواب الله كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

62 . **الفُلْك**: قال ابن السُكِّيت: يذكر ويؤنث، قال الله تعالى:" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "[88]، وقال الله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[89].

قريب: في معنى المسافة، يذكر ويؤنث، فنقول: محمد قريب منك، وفاطمة قريب منك[90]، قال الله تعالى:" وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"[91]، وقال الله تعالى:" أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"[92].

القميص: ثوب مخيط بكمين، يذكر ويؤنث في اللغة العربية، لكنه جاء في كتاب الله مذكرا فقط، قال الله تعالى:" اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ"[93]

القوم: اسم جمع لا مفرد له من لفظه، مثل: النفر والرهط، يذكر ويؤنث، قال الله تعالى:" وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ"[94]، وقال الله تعالى:" وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ"[95]

لَبُوس: إذا كانت درع الحديد فهي مؤنثة، وإن كانت تدل على السلاح فهي مذكر، قال الله تعالى:" وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ"[96]، وقال كعب بن زهير في تذكيرها:

شُمُّ العرانين أبطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سرابيل[97]

اللِّسَان: إذا كان دالا على العضو فهو مذكر، وإن كان دالا على اللغة فهو مؤنث. والتذكير يجمع على ألسنة، والتأنيث يجمع على ألسن، وهو في القرآن كله مذكر، قال الله تعالى: " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"[98].

مصر؛ المدينة، تذكر وتؤنث، قال الله تعالى:" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ"[99]

المُلْك؛ السلطان، يذكر ويؤنث، يقال هو الملك وهي الملك بمعنى الدولة والولاية، قال الله تعالى:" وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[100] ، ويروى في التأنيث قول الشاعر:

أَقُولُ : لَمَّا هَلَكَتْ مُلْكُهُ

لِلْحُرِّ مِنْ عَبْدٍ هَجِينِ الوِلَادِ

المَنُون؛ تذكر وتؤنث، فمن ذكر حمل على (الموت)، ومن أنث حمل على (المنية)، لذا يقال: هو المنيَّة وهي المنية، قال الله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ"[101] .

المال؛ ذكرها رسول الله وأنثها في حديث واحد، فقال _صلى الله عليه وسلم_: " المال حلوة خضرة، ونعم العون هو لصاحبه"[102] ، قال الله تعالى: " وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا"[103] ، وأنشد الشاعر[104] في تأنيثها:

المَالُ تُزْرِي بأَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ

وَقَدْ تُسَوِّدِ غَيْرَ السَّيِدِ المَالُ

المَيِّت؛ يستوي فيه المذكر والمؤنث، فنقول: رجل ميت وامرأة ميت، قال الله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"[105] ، وقال الله تعالى:" لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا "[106]

النَّخْل؛ يذكر ويؤنث، قال الله تعالى:" تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ"[107] ، وقال الله تعالى:" سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ "[108] .

النحل؛ مؤنثة ويجوز فيها التذكير[109] ، قال الله تعالى:" وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"[110] ،

النَّعَم؛ وهي الإبل والغنم والبقر، تذكر وتؤنث، والتذكير أكثر، وقد أنكر الفراء فيه التأنيث،[111] قال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ "[112] .

الهُدَى؛ الرشاد، مذكر وقد يؤنث، يقال: هو الهدى وهي الهدى، وهو في كتاب الله مذكر، قال الله تعالى:" قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"[113] .

الوَصِّي؛ القائم على أمر الصغير أو الصغيرة، يذكر ويؤنث، قال الله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ "[114]

الوَلَد؛ يطلق على الذكر والأنثى،فتقول: للذكر ولد وللبنت ولد، قال الله تعالى:" إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا"[115] .

النفس؛ تؤنث إذا أريد بها الروح، وتذكر إذا أريد بها الشخص، **قال الله تعالى:" وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "**[116].

الهوامش:

[1]. علامات التأنيث خمس عشرة علامة: ثمان منها في الأسماء، وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات، وهناك كثير من الأسماء مؤنثة دون أن تحوي علامات التأنيث، وهذا ما يسميه اللغويون العرب بالمؤنثات السماعية وهو كثير مثل: أذن، قدم، ذراع، سوق، أرنب، نعل، ضبع، النار، الريح، الشمس، ...وغيرها، وأيضا تلك الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث، والناتجة عن خصائص ذلك الجنس؛ مثل: عاقر، حائض، ناشز، ناهد، كاعب، حامل، عانس، ينظر: أبي البركات بن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبدالتواب، مطبعة دار الكتب، 1970، ص. 48.

[2]. سورة الإنسان، الآية 8.

[3]. سورة الإنسان، الآية 1.

[4]. سورة الأنعام، الآية 66.

[5]. سورة المؤمنون، الآية 21.

[6]. سورة النور، الآية 32.

[7]. سورة آل عمران، الآية 123.

[8]. جمع بدنة وهي الإبل، ينظر: تفسير الجلالين للسيوطي.

[9]. سورة الحج، الآية 36.

[10]. سورة مريم، الآية 26.

[11]. محمد رشاد عبدالظاهر خليفة، الرسالة الرشادية، ط1، 1952، دارالكتب المصرية، ص. 15.

[12]. سورة يوسف، الآية 65.

[13]. سورة النساء، الآية 128.

[14]. سورة البقرة، الآيتان 70و71.

[15]. صغيرة لم يلحقها الفحل، ينظر: تفسير ابن كثير.

[16]. سورة البقرة، الآية 68.

[17]. سورة الأعراف، الآية 58.

[18]. سورة الفرقان، الآية 18.

[19]. سورة مريم، الآية 25.

[20]. سورة التحريم، الآية 5.

[21]. سورة التكوير، الآية 12.

[22]. من بين أسماء جهنم: الحطمة، لظى، سقر، الهاوية.

[23]. سورة الأعراف، الآية 133.

[24]. سورة محمد، الآية 4.

[25]. ضعيف القوى، ينظر تفسير ابن كثير.

[26]. سورة يوسف، الآية 85.

[27]. سورة التوبة، الآية 25.

[28]. سورة طه، الآية 20.

[29]. سورة ص، الآية 21.

[30]. سورة البقرة، الآية 254.

[31]. سورة ص، الآية 26.

[32]. سورة المائدة، الآيتان 90، 91.

[33]. من أسماء الخمر فارسي معرب، وقيل رومي معرب.

[34]. سورة يوسف، الآية 19.

[35]. سورة النمل، الآية 82.

[36]. سورة الحاقة، الآية 32.

[37]. سورة التوبة، الآية 34.

[38]. هي أيضا بمعنى الدلو العظيمة الملأى بالماء، حكى هذا الفراء.

[39]. سورة الذاريات، الآية 59.

[40]. سورة آل عمران، الآية 6.

[41]. سورة النساء، الآية 1.

[42]. سورة الإسراء، الآية 85.

[43] قال الفراء: أهل نجد يقولون: فلانة زوجة فلان: وهو أكثر من زوج، والأول أفصح. قال الله تعالى: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ" (الأحزاب 37)، وقال الشاعر:

مِنْ مَنْزِلِي قَدْ أَخْرَجَتْنِي زَوْجَتِي

تَهِرُّ فِي وَجْهِي هَرِيرَ الكَلْبَةِ

[44]. الرسالة الرشادية، ص. 32.

[45]. سورة النساء، الآية 20.

[46]. سورة سبأ، الآية 15.

[47]. سورة يوسف، الآية 108.

[48]. سورة الأعراف، الآية 146.

[49]. سورة الرعد، الآية 12.

[50]. سورة النبأ، الآية 20.

[51]. سورة النور، الآية 40.

[52]. سورة الإسراء، الآية 1.

[53]. سورة يوسف، الآية 31.

[54]. سورة النساء، الآية 102.

[55]. قرابة.

[56]. أبي البركات بن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبدالتواب، مطبعة دار الكتب، 1970، ص.82.

[57]. سورة النساء، الآية 153.

[58]. السِّلم _ بكسر السين: الإسلام، قال الله تعالى:" فادخلوا في السِّلم كافة"، ينظر: كتاب أبي حاتم، ص. 7.

[59]. سورة محمد، الآية 35.

[60]. السماء أيضا تأتي بمعنى المطر، حكى هذا صاحب اللسان، قال معاوية بن مالك: إذا سقط السماء بأرض قوم وعيناه وإن كانوا غضابا. وتُصغَّر سماء على سُمَيَّة رغم أنها رباعية، والرباعي لا تدخل الهاء في آخره، مثل: عقرب عقيرب، والعلة أنه محذوف إحدى الياءين استثقالا، فصار ثلاثيا فصغر وهو على هذه الحال، كعطاء تصغر عُطَيٌّ.

[61]. سورة الأنبياء، الآية 32.

[62]. سورة المزمل، الآية 18.

[63]. سورة النازعات، الآيات 27...31.

[64]ينظر: تفسير القرطبي.

[65]. سورة الحجر، الآية 27.

[66]. سورة الفتح، الآية 29.

[67]. سورة الصافات، الآية 118.

[68]. من أرباب اللغة والنحو، أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وسمع من ابن عمر وأبي هريرة، توفي سنة 129هـ

[69]. سورة النساء، الآية 128.

[70]. سورة الفرقان، الآية 54.

[71]. سورة الضحى، الآيتان 1، 2.

[72]. سورة طه، الآية 124.

[73]. سورة الأحقاف، الآية 30.

[74]. سورة طه، الآية 77.

[75]. سورة الجن، الآية 16.

[76]. سورة الزمر، الآية 17.

[77]. سورة النساء، الآية 65.

[78]. سورة مريم، الآية 8.

[79]. سورة محمد، الآية 15.

[80]. سورة الشورى، الآية 50.

[81]. سورة الذاريات، الآية 41، الريح العقيم هي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا، واليوم العقيم، يوم القيامة لأنه لا يوم بعده.

[82]. سورة العنكبوت، الآية 41.

[83]. سورة الإسراء، الآية 29.

[84]. سورة القصص، الآية 35.

[85]. سورة الفجر، الآية 7.

[86]. سورة الكهف، الآية 107.

[87]. سورة المؤمنون، الآية 11.

[88]. سورة البقرة، الآية 164.

[89]. سورة النحل، الآية 14.

[90]. أما في المعنى الثاني للفظة " قريب" والتي بمعنى القرابة، فنقول: محمد قريبك، وفاطمة قريبتك. قال صاحب تاج العروس: إن العرب تفرق بين القريب في النسب، والقريب في المكان، وعلى هذا فالقريب في المكان يذكر ويؤنث، أماقريب النسب فيؤنث بلا خلاف.

[91]. سورة الأعراف، الآية 56.

[92]. سورة البقرة، الآية 214.

[93]. سورة يوسف، الآية 92.

[94]. سورة الأنعام، الآية 66.

[95]. سورة الحج، الآية 42.

[96]. سورة الأنبياء، الآية 80.

[97]. البيت من قصيدة بانت سعاد، ديوان كعب بن زهير، ص. 32.

[98]. سورة النحل، الآية 103.

[99]. سورة يوسف، الآية 99.

[100]. سورة البقرة، الآية 247.

[101]سورة الطور، الآية 30.

[102]. صحيح البخاري، باب الصدقة على الأيتام،ج2، ص.121.

[103]. سورة الفجر، الآية 20.

[104]. نسبه صاحب لسان العرب في مادة (مول) لحسان بن ثابت وليس في ديوانه.

[105]. سورة الأعراف، الآية 57.

[106]. سورة الفرقان، الآية 49.

[107]. سورة القمر، الآية 20.

[108]. سورة الحاقة، الآية 7.

[109]. ينظر: البلغة، ص. 67.

[110]. سورة النحل، الآية 68.

[111] في المذكر والمؤنث للفراء، ص. 14.
[112] سورة الأنعام، الآية 95.
[113] سورة الأنعام، الآية 71.
[114] سورة النساء، الآية 11.
[115] سورة النساء، 98.
[116] سورة الأنعام، الآية 157.